

المبادلات التجارية عبر ميناء فليب فيل خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية

Commercial exchanges via the port of Philippe-Ville during the French colonial period

بك محمد

Bek Mohamed

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، mohamed.bek@univ-annaba.dz

تاريخ النشر: 2024/11/28

تاريخ القبول: 2024/10/02

تاريخ الاستلام: 2024/03/13

الملخص: يعد ميناء فليب فيل (سكيكدة حاليا) من أهم الموانئ الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية فهو ميناء تجاري وأيضاً ميناء لصيد السمك، ويعتبر أقرب موانئ شرق الجزائر لمدينة مرسيليا الفرنسية ويبعد عنها بحوالي 395 ميلا بحريا ، وازدادت أهميته مع زيادة انتاج وصادرات المنتجات الزراعية والمعادن والمحروقات في الجزائر . ويعتبر ميناء فليب فيل ذو أهمية كبيرة شرع في انشاءه وتوسيعه منذ 1860م وارتبط بمناطق إنتاج المواد المختلفة التالية والصحراوية بشبكة من الخطوط البرية والحديدية ، وأصبح قادرا على استيعاب حجما ضخما من الصادرات المتمثلة أساسا في المواد الزراعية والخامية والطاقيّة مثل الحبوب والخمور والخشب والمعادن والبتروّل والغاز الطبيعي أما الواردات فكانت متنوعة مثل المواد الغذائية ومواد البناء والمواد المصنعة والآلات . ونتيجة لاستراتيجية موقعه وارتباطه بمناطق الإنتاج والتصدير الفرنسية والعالمية لعب دورا بالغ الأهمية في تنمية اقتصاد الجزائر وفرنسا .

كلمات مفتاحية: ميناء فليب فيل، الصادرات ، الواردات ، الجزائر ، فرنسا .

Abstract

The port of Philippe-Ville (currently Skikda) was one of the most important Algerian ports during the French colonial period. It served as a commercial port as well as a fishing port. It is the closest port in eastern Algeria to the French city of Marseille, located approximately 395 nautical miles away. Its significance grew with the increase in the production and export of agricultural products, minerals, and hydrocarbons in Algeria. The port of Philippe-Ville holds great importance, with its construction and expansion beginning in 1860. It was connected to various production areas, both inland and in the Sahara, through a network of roads and railways. The port became capable of handling a significant volume of exports, primarily consisting of agricultural products, raw materials, and energy resources such as grains, wines, wood, minerals, petroleum, and natural gas. Imports were diverse and included foodstuffs, construction materials, manufactured goods, and machinery. Due to its strategic location and connections to production and distribution areas in both France and the world, the port played a crucial role in the economic development of Algeria and France.

Keywords: Philippe-Ville port, Exports, Imports, Algeria, France.

1. مقدمة:

إن موضوع البحث يدرس جزء من التاريخ الاقتصادي للجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية ويتناول ميناء فليب فيل " سكيكدة حاليا " كيف تأسس وتوسع ودوره في النشاط الاقتصادي للجزائر وفرنسا ، وقد وظفت عدة مصادر أرشيفية ومراجع مختلفة في بناء هذا البحث ، وقسمته الى ثلاثة مباحث أساسية هي : تأسيس ميناء فليب فيل في الفترة الاستعمارية، طبيعة وحجم الصادرات ، طبيعة وحجم الواردات ، وأخيرا خاتمة وقائمة المصادر والمراجع ، واتبعت المنهج التاريخي والمهج التحليلي والمنهج الاحصائي في تناول النقاط المختلفة في ثنايا الموضوع، وبسبب ضيق مساحة البحث فهو يحتاج الى دراسات أخرى توظف المصادر والمراجع المتنوعة للإحاطة الدقيقة والكاملة بالموضوع . والاشكالية التي تطرح تتمثل في : ماهي طبيعة وحجم الصادرات والواردات في ميناء فليب فيل خلال الحقبة الاستعمارية ؟

2. تأسيس ميناء فليب فيل في الفترة الاستعمارية:

1.2 الموقع :

يقع ميناء فرنسا أو في ما بعد عرف بميناء فليب فيل (برجم و عميور، السنة الجامعية 2000م، صفحة 17) في الجزء الجنوبي من خليج أسطوره، وهو محصور بين رأس سكيكدة من الشرق ورصيف القصر الأخضر من الغرب (Laurent, 1942, p. 68). وتقدر مساحته الإجمالية على ما يزيد 64 هكتار، فشمال الميناء يوجد به حاجز اصطناعي بمسافة 1645متر، وهناك حاجز صخري يمتد إلى القصر الأخضر وهو بمثابة حاجز كاسر للأمواج عند مدخل الميناء (سماعي، 2005-2006، صفحة 121). ويقع ميناء فليب فيل في مصب المجرى القديم لواد الصفصاف ويوجد الميناء في خليج سطوره بين جزيرة سرجينا ورأس الديس، أما عن الموقع الفلكي للميناء يقع عند دائرة العرض 36.53 ُ شمالا وخط الطول 6.54 ُ شرقا (برجم و عميور، السنة الجامعية 2000م، صفحة 37).

ويعتبر ميناء Philippeville من أهم الموانئ في شرق الجزائر فهو ميناء تجاري نشط وأيضا ميناء لصيد الثروة السمكية المختلفة (المدني، 2008م، صفحة 281)، ويعد من أقرب الموانئ الجزائرية لميناء مرسيليا (صالح، 2008/2009م، صفحة 12) .

2.2 التأسيس :

لم تظهر أهمية إنجاز ميناء آخر في مدينة فليب فيل بعد سطره إلا بعد ما استولى الفرنسيون على المدينة، وبالتالي بحثوا على بوابة أو منفذ يربط الداخل بالخارج وعليه طرح مشروع إنشاء ميناء سكيكة للبحث (سماعي، 2005-2006، صفحة 119).

أما عن المشروع البدائي للميناء فقد شمل إنجاز حاجز كبير يحيط بالميناء من الشرق والشمال وحاجز آخر في غرب الميناء مع ترك مضيق للمرور، كما اقترح المهندس ديمارك Demark بإنجاز مشروع ميناء فليب فيل لكن رفضه المفتش العام وأكد على ضرورة إنجاز ميناء كبير (صالحي، 2008/2009، صفحة 188).

بعد هذا وضع المهندس بوترو Boutroux (صالحي، 2008/2009، صفحة 188). مشروعا أوليا للميناء تم الموافقة عليه في 1860م (سماعي، 2005-2006، صفحة 119) لكن مع بعض التغيرات، وقد خصصت له ميزانية قدرت بـ 12000.000 فرنك فرنسي (Laurent, 1942, p. 76).

في قرار 28 جويلية 1860م اعتبر الميناء مشروع ذو منفعة عامة، أما عن أول خطوة في المشروع تم الموافقة عليها في 20 فيفري 1861م وكلفوا بالأشغال الأولى كل من المهندسين فودبازع وليكساو بيكاو Lixão Picado وقد حصلوا على مبلغ مالي قدر بـ 28 مليون فرنك فرنسي (solal, 1954, p. 176).

اعتبرت مدينة فليب فيل منطقة مهمة بالنسبة للاقتصاد الفرنسي نظراً لمكانة مينائها ونشاطه الكبير فحسب تقرير المكاتب العربية عام 1857م أن سوق المدينة قد وجدت فيه الحبوب والمواشي والصوف وغيرها من المواد (فركوس، 2006، صفحة 199). وزيادة على ذلك فإن ربط المدن الساحلية ومنها مدينة فليب فيل بالمناطق الداخلية عن طريق السكة الحديدية وطرق المواصلات وذلك من أجل عبور البضائع بسرعة وسهولة (ححو، السنة الجامعية 1425، 1426هـ، /2004،،، صفحة 42).

يعد ميناء سكيكة من أهم الموانئ حيث أصبح هذا الأخير من أهم أبواب دخول الجزائر في الاقتصاد العالمي، فكان يستقبل المنتجات الآتية من الدول الأجنبية ويصدر المنتجات التي تزرع في الجزائر أو تستخرج لتصدر أساساً إلى فرنسا البلد الأم (برجم و عميور، السنة الجامعية 2000م، صفحة 173) . ولقد سجلت لنا بعض التقارير لحركة التجارة في عام 1871م واردات الميناء المتمثلة في الفينة وقماش الحرير، إذ استورد الميناء في هذه السنة مادة الفينة بكمية قدرت بـ 822.747 كلف، أما الصادرات فقد انخفضت نظراً للظروف المناخية فقد تم تصدير 340.525 كلف من القمح و 259.181 كلف من الشعير بذلك أصبحت لهذه المدينة مكانة في الاقتصاد الفرنسي نظراً لأهمية مينائها (صالحي، 2008/2009، صفحة 194).

بصفة عامة ظلت الجزائر إلى غاية الحرب العالمية الثانية مصدر للمواد الخام حيث بقيت الجزائر مجرد مكان لاستخراج خامات الحديد والفوسفات والزنك والرصاص وتوجيهها إلى السوق الفرنسية أو الأسواق الخارجية (حركات، 2005، الصفحات 13-14). أما عن أهم مناجم للحديد في جهة سكيكدة يوجد في فلفلة على بعد حوالي 20 كلم شرق المدينة ، ومنجم آخر للحديد وهو منجم ابن مروان بالقرب من سكيكدة ويبعد عنها ب15 كلم، وكذلك منجم الزئبق في عزابة ومنجم بودوكة للزنك ويوجد بالقرب من مدينة القل ومنجم بيرين الذي يستخرج منه الكبريت (رزاق، د.ت، صفحة 53). وفي سنوات 1920م- 1930م كان تصدير الخمر، الزيوت، الفواكه والخضر والمنتجات الحيوانية تمثل النسبة الكبيرة لصادرات (صالح، 2008/2009م ، صفحة 195) واعتبرت مرحلة الحرب العالمية الثانية فترة تراجع كبير في كل القطاعات (بن أشنهو، 1979م، صفحة 239).

3. طبيعة وحجم الصادرات :

1.3 المعادن:

يبين هذا الجدول تطور حجم الصادرات من المعادن من خلال ميناء فليب فيل:

السنة	كمية الصادرات
1946	25 طن
1947	16 طن
1948	255.71 طن
1949	225.87 طن
1950	1949 طن
1952	358.38 طن
1953	30.077 طن
1954	329.98 طن
1955	36.190. طن
1956	43.880 طن
1959	27.293 طن
1961	52.720 طن

إن استغلال المعادن في الجزائر قديم جدا لكن تطورها وتوسعها كان حديثا (رزاق، د.ت، صفحة 52)، فلم تطور الصناعة المعدنية في الجزائر الا في فترة الحرب العالمية الثانية قبل هذا كانت الجزائر مجرد مستودع للخامات

من الحديد، الفوسفات، الزنك... ولقد كان إهتمام فرنسا موجه لها منذ بداية الاحتلال إذ توجهها إلى السوق الفرنسية أو الأسواق الخارجية الأخرى (صالح، 2008/2009م ، الصفحات 13-14).

فالمعادن كانت من أبرز صادرات الميناء ونلاحظ من خلال الإحصائيات أن صادرات المعادن متذبذبة ، حيث قدرت في سنة 1946م ب25 طن، وفي سنة 1947م انخفضت نسبة التصدير إلى 16 طن، أما في سنة 1948م قدرت كمية تصدير المعادن ب 255.71 طن لتتخفض بشكل طفيف في سنة 1949م إلى 225.87 طن وتنخفض في سنة 1950م إلى 1949 طن. وفي سنة 1952م ارتفعت كمية تصدير المعادن إلى 358.38 طن وهي أعلى قيمة بالنسبة لهذه الفترة. لتتخفض من جديد إلى 30.077 طن في سنة 1953م. أما في سنة 1954م فقد قدر حجمها ب329.98 طن.

ويتضح أن صادرات الميناء من المعادن خلال فترة الثورة التحريرية كان متذبذبا ، حيث نجد خلال السنة الأولى أي 1955م قد سجلت ارتفاعا نوعا ما في تصدير المعادن قدر ب36.190 طن، وترتفع كمية التصدير في عام 1956م لتصل إلى 43.880 طن، وعرفت انخفاضا استمر إلى غاية 1959م لتصل إلى 27.293 طن، لتشهد ارتفاعا ملحوظا عام 1961م حيث بلغت كمية التصدير 52.720 طن لكن ما لبثت أن انخفضت في السنة الأخيرة من الثورة أي 1962م.

2.3 المحروقات:

يبرز هذا الجدول تطور حجم الانتاج والصادرات من المحروقات من خلال ميناء فليب فيل:

السنة	كمية الانتاج
1956- 1958	0.4 مليون طن
1959	1.2 مليون طن
1960	8.6 مليون طن
السنة	كمية الصادرات
1956	668 ألف طن
1957	827 ألف طن
1958	620 ألف طن
1960	638 ألف طن
1962	471 ألف طن

بعد الحرب العالمية الثانية بدأ التنقيب على النفط وكلفت فرنسا بأشغال التنقيب الشركة الوطنية ريال (العربي، 1974م، صفحة 147) وقد تم اكتشافه في سنة 1956م في الصحراء الجزائرية . و في سنوات ما بين 1956 و1958م تم إنتاج 0.4 مليون طن، لترتفع الكمية المستخرجة في سنة 1959م إلى 1.2 مليون طن من الإنتاج وتصل في سنة 1960م إلى 8.6 مليون طن (حليمي، 1968م، صفحة 247)، من اجل استغلال النفط مدت فرنسا العديد من الأنابيب من بينها أنبوب حاسي مسعود قطره 15 سم والهدف منه نقل النفط إلى تقرت عبر 180 كلم ثم عبر خطوط السكة الحديدية للمدن من بينها سكيكدة التي وصلت أول شحنة في 11 جانفي 1958م (عمر، 2008، صفحة 99) .

وقد سجلت كمية تصدير المحروقات 668 ألف طن في سنة 1956م بعدها ارتفعت في سنة 1957م إلى 827 ألف طن لتتخف في السنة التي تليها إلى 620 ألف طن، أما خلال 1959م بقيت كمية التصدير ثابتة لترتفع فيما بعد ارتفاعا طفيفا وبلغت 638 ألف طن في سنة 1960م وبقيت في انخفاض حتى وصلت في سنة 1962م إلى 471 ألف طن.

3.3 الحبوب:

يبين هذا الجدول تطور حجم الصادرات من الحبوب من خلال ميناء فليب فيل:

السنة	كمية الصادرات
1948	7.501 قنطار
1949	111.312 قنطار
1950	119.312 قنطار
1951	55.589 قنطار
1952	72.197 قنطار
1954	24.053 قنطار

منذ القديم والجزائر تزرع الحبوب بكل أنواعها (رزاق، د.ت، صفحة 95)، وتعتبر الحبوب من أهم المزروعات والغذاء الأساسي للجزائريين وتتكون من القمح والشعير والخرطال وعلف الحيوانات (بهلول م، 1985م، صفحة 57). فمنذ بداية الاحتلال الفرنسي إلى غاية 1890م احتلت الحبوب المرتبة الأولى من حيث الإنتاج والتصدير (أجرون، 2013م، صفحة 69)، لكن بعد هذه السنة أصبح القطاع الثاني بعد تراكم الرأسمالية في الجزائر (بن أشنهو، 1979م، صفحة 149) .

أما بالنسبة لميناء فليب فيل فقد احتلت صادراته من مادة الحبوب المرتبة الأولى في الفترة ما بين 1945م-1954م ، في سنة 1948م قدرت صادراتها بـ 7.501 قنطار لترتفع في السنة التي تليها ارتفاعا كبيرا إلى 111.312 قنطار، ولترتفع بشكل طفيف في سنة 1950م و قدرت صادراتها بـ 119.312 قنطار وهي أعلى قيمة بالنسبة لهذه الفترة ، وانخفضت في سنة 1951م إلى 55.589 قنطار بعدها ارتفعت في سنة 1952م وبلغت صادراتها بـ 72.197 قنطار لكن هذا الارتفاع لم يستمر فقد انخفضت صادرات الحبوب وقدر حجمها بـ 24.053 قنطار في سنة 1954م.

4.3 التمور:

يبين هذا الجدول تطور حجم الصادرات من التمور:

السنة	كمية الصادرات
1948م	42.642 قنطار
1949	31.005 قنطار
1950	29.955 قنطار
1953	28.291 قنطار
1955	38.583 طن
1958	30.428 طن
1959	36.518 طن
1962	31.171 طن

ساهمت التمور كذلك في صادرات الميناء، والتمور وهي غلة الجنوب الأساسية تزرع في الصحراء لتوفر الشروط الأساسية لزراعة النخيل وتتمثل هذه الشروط في الحرارة العالية، الضوء المنتشر، الماء الوفير الموجود في الواحات (بهلول ح.، 1985م، صفحة 65).

وقد احتلت صادرات التمور المرتبة الثانية بعد الحبوب خلال هذه الفترة حيث سجلت صادراتها أعلى قيمة ذلك سنة 1948م و قدرت كمية تصديرها بـ 42.642 قنطار. وفي سنة 1949م انخفضت صادراتها إلى 31.005 قنطار، وبقيت في الانخفاض لكن بشكل طفيف حيث أنه في سنة 1950م قد صدر الميناء من هذه

المادة 29.955 قنطار، أما في السنوات الأخيرة فقد بقيت كمية تصدير التمور ثابتة وقد بلغت في سنة 1953م 28.291 قنطار.

وأثناء فترة الثورة يتبين أن صادرات التمور في الميناء احتلت المرتبة الأولى والأرقام تشير إلى ذلك حيث قدرت كمية تصديرها في سنة 1955م ب 38.583 طن وهي أعلى قيمة بالنسبة لهذه الفترة. لكن خلال السنوات الأخرى بقيت كمية تصديرها متذبذبة حيث سجلت كأدنى قيمة لها في سنة 1958م وقدرت بـ 30.428 طن، ومن خلال برقية قسنطينة التي رصدت لنا إحصائيات حول الميناء في شهر جانفي عام 1956م صدر الميناء خلال هذا الشهر من التمور 4.785 طن (Algérien, 1956, p. 6). أما في سنوات ما بين 1958م حتى 1961م عرفت نوع من الاستقرار في التصدير حيث تم تصدير 36.518 طن في عام 1959 م لتتخف في عام 1962م إلى 31.171 طن.

5.3 الخمور:

يبين هذا الجدول تطور حجم الصادرات من الخمور من خلال ميناء فليب فيل:

السنة	كمية الصادرات
1945	41 هيكتولتر
1946	03 هيكتولتر
1949	23.880 هيكتولتر
1950	12.038 هيكتولتر
1951	8.911 هيكتولتر
1954	17.700 هيكتولتر
1955	20.841 هيكتولتر
1958	8.289 هيكتولتر
1959	5.283 هيكتولتر
1962	11.266 هيكتولتر

لقد كانت زراعة الكروم في الجزائر زراعة معاشية وبعدها أصبحت زراعة تجارية موجهة للتصدير (حركات، 2005، صفحة 9)، فزراعة الكروم شهدت توسعا كبيرا على حساب الزراعات الأخرى كالقمح مثلا (أجرون، 2013م، صفحة 68) وذلك خاصة بعدما أصيبت الكرمة الفرنسية بالوباء الطفيلي الفيروكسيرا

phylloxéra سنة 1875 (أجرون، 2013م، صفحة 777)، الذي أباد الكروم الفرنسية قال لويس برتران Louis Bertrand في سنة 1931م: " الجزائر مزرعة كروم واسعة تعطي بلدًا كبيرة كفرنسا أنها معصرة ضخمة تتساقب منها مثل الينبوع الطبيعي نهر خمر حقيقي " (أجرون، 2013م، صفحة 774). فخلال الفترة 1939-1961م ارتفع إنتاج الخمر وهذا ما وفر فرصة تجارية للمعمرين فحققوا الثروات الهامة من تصدير الخمر إلى فرنسا (حركات، 2005، صفحة 10).

إن صادرات الميناء من الخمر احتلت المرتبة الثالثة بعد التمر والقمح. حيث أن زراعة الكرمة خلال هذه الفترة بدأت بالتراجع ابتداء من سنة 1945م (أجرون، 2013م، صفحة 778) حيث قدرت كمية صادرات الخمر سنة 1945م بـ 41 هكتولتر (بن أشنهو، 1979م، صفحة 340). وفي سنة 1946م تم تصدير 03 هكتولتر، وقد ارتفعت صادراتها في سنة 1949م إلى 23.880 هكتولتر وتعد أعلى قيمة لصادرات الخمر خلال هذه الفترة ثم اتجهت نحو الانخفاض حتى وصلت حجم صادراتها إلى 12.038 هكتولتر سنة 1950م، وانخفضت كذلك في السنة التي تليها ووصلت إلى 8.911 هكتولتر، بعدما شهدت ارتفاعا طفيفا في السنوات الموالية حتى قدرت حجم صادراتها بـ 17.700 هكتولتر في سنة 1954م.

وبالنسبة لصادرات النبيذ أثناء الثورة التحريرية فإنها احتلت المرتبة الثالثة خلال هذه المرحلة فقد انخفضت صادرات الخمر خلال هذه المرحلة مقارنة بالفترة السابقة، حيث قدر مجموع صادرات هذه المرحلة بـ 84.565 هكتولتر. وقدرت صادرات الميناء خلال سنة 1955م بـ 20.841 هكتولتر وهي أعلى كمية بالنسبة لهذه المرحلة لتتخفص فيما بعد ووصلت في سنة 1958م إلى 8.289 هكتولتر وتبقى في انخفاض إلى غاية 1959م حيث قدرت بـ 5.283 هكتولتر وهي أدنى كمية مصدرة في هذه المرحلة لترتفع فيما بعد حيث وصلت في سنة 1962م إلى 11.266 هكتولتر لكن رغم الارتفاع إلا أن صادرات هذه المادة صارت ضعيفة ، رغم أن فرنسا خلال هذه الفترة خصصت مساحات واسعة لإنشاء حقول الكروم بسكيكدة (سماتي، 2007 ، صفحة 161).

6.3 الفلين:

يبين هذا الجدول تطور حجم الصادرات من الفلين:

السنة	قيمة الصادرات
1938	67 مليون فرنك
1948	1.339 طن
1952	62 مليون فرنك
1948	1.339 طن

160طن	1949
949 طن	1950
5.147 طن	1953
7.991 طن	1954
10.287 طن	1955
1.070 طن	1958
1.757طن	1959
2.636 طن	1962

يعتبر الإقليم الشمالي الشرقي غني بأشجار الفلين (حليمي، 1968م، صفحة 142). وهي موجودة في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي (الأشرف، 1984م، صفحة 125). وبعد صدور قانون Sénatus consulte في 22 أبريل 1863م الذي حلّ أراضي العرش كان له أثر على حجم الانتاج الزراعي والنباتي (بهلول م.، 1985م، صفحة 120). وقدرت صادرات الفلين في سنة 1938م بـ 67 مليون فرنك وفي سنة 1952م بلغت 62 مليون فرنك (بن أشنهو، 1979م، صفحة 340).

ونلاحظ أن حجم صادرات الفلين شهد نموا مضطربا بين الارتفاع والانخفاض ففي سنة 1948م سجلت كمية تصديره بـ 1.339 طن ، بعدها انخفض هذا العدد انخفاضا كبيرا في سنة 1949م حيث قدر بـ 160طن و تعتبر هذه أدنى كمية بالنسبة لهذه الفترة، ليرتفع في سنة 1950م حيث قدرت صادراته بـ 949 طن ليستمر هذا الارتفاع إلى غاية 1953م إذ بلغت كمية تصدير الفلين بـ 5.147 طن، أما خلال 1954م فقد ارتفعت نسبة وكمية تصديره لكن بشكل طفيف لتصل إلى 7.991 طن.

وأثناء فترة الثورة احتل الفلين المرتبة الرابعة وانحصرت صادراته بين 10.287 طن كأعلى قيمة وحجم في سنة 1955م وأدناها قدرت بـ 1.070 طن في سنة 1958م، بعد هذه سنة ارتفعت ارتفاعا معتبرا حيث قدرت الكمية المصدرة في سنة 1959م بـ 1.757 طن، أما في سنة 1962م فقد ارتفع حجم تصدير هذه المادة وقدرت بـ 2.636 طن وكانت مساهمة ميناء فليب فيل معتبرة ففي شهر جانفي 1956م قدرت بـ 59 طن من مادة الفيلين. (Algérien, 1956).

7.3 المواشي:

وتجدر الإشارة إلى أن المواشي لعبت دور هام في صادرات الميناء حيث احتلت المرتبة الخامسة في حجم وقيمة الصادرات، إن تربية المواشي توجد في الجزائر منذ القديم وأثناء الاحتلال الفرنسي كانت تابعة للقطاع التقليدي حيث تركزت تربية المواشي في الهضاب الجزائرية حيث تتواجد المراعي الخضراء الشاسعة التي ساهمت في توفير الغذاء لهذه المواشي.

و يوجد فيها عدد كبير من المواشي مثل الأبقار والأغنام خلال السنوات ما بين 1952م - 1954م كانت صادراتها متذبذبة حيث أن المواشي الكبيرة قدرت في سنة 1952م ب 182 رأس وسجلت ارتفاعاً في السنة التي تليها وبلغت أعدادها 273 رأس، لتتخفص من جديد إلى 73 رأس في سنة 1954م فالمواشي الكبيرة مطلوبة في السوق الجزائرية خاصة أبقار الشرق الجزائري (رزاق، د.ت، الصفحات 113-115).

بالإضافة إلى وجود المواشي الصغيرة وهي الغنم والماعز وغيرها. وتعتبر الأغنام أهم المواشي وأشهر سلالة هي التي تملكها القبائل الرحل وتزن ما بين 18 و 21 كيلو غرام من اللحم الخالص (رزاق، د.ت، صفحة 114). خلال مرحلة ما بين الحربين شهدت صادرات الغنم تدهور خاصة بعد 1930م (رزاق، د.ت، صفحة 117). وسجلت صادراتها تذبذباً ففي سنة 1952م شهدت ارتفاعاً وبلغت صادراتها 2320 رأس ، لكن بعد ذلك انخفضت حيث قدرت صادراتها ب 1211 رأس في سنة 1953م ، لترتفع بعد هذه السنة لكن بارتفاع طفيف حيث قدرت ب 1328 رأس.

وأثناء فترة الثورة احتلت المرتبة الخامسة في صادرات الميناء اذ نلاحظ من خلال الإحصائيات أن تصدير المواشي الكبيرة ارتفع مقارنة بالفترة السابقة حيث سجلت في سنة 1955م ب 22 رأس بعدها ارتفعت الصادرات 48 رأس و بقيت في ارتفاع إلى غاية 1959م لتصل إلى 284 رأس ، أما خلال 1962م تم تصدير 44 رأس.

أما بالنسبة للمواشي الصغيرة فقد عرفت صادراتها خلال هذه الفترة تذبذباً في التصدير، ففي سنة 1955م تم تصدير 160 رأس بعدها ارتفعت صادراتها إلى 273 رأس، بعدها حدثت هزة في تصدير المواشي حيث شهدت تدهوراً حيث وصلت صادراتها إلى 8 رؤوس لسنة 1957م، ثم تراجعت صادرات المواشي الصغيرة وفي 1961م قدرت ب 955 رأس و بحلول سنة 1962م تمّ تصدير 404 رأس.

4. طبيعة وحجم الواردات :

ما إن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى تبين هشاشة الاقتصاد الجزائري حيث مرت الجزائر قبل 1945م بندرة المواد المصنعة بسبب تعطل الاتصالات مع فرنسا وكذلك عدم وجود قاعدة صناعية قوية في الجزائر وهذا ما أدى

بعد 1945م إلى التفكير في تصنيع بالجزائر لكن هذا لم يتحقق بصورة كبيرة ولم تتأثر الواردات نحو الجزائر إلا في فترات (حركات، 2005، الصفحات 21-37). وكان للجيش الفرنسي منذ 1946م دور كبير في رفع كمية الاستيراد من السلع سنوياً، وذلك لتزويد الفرق العسكرية .

وبالحديث عن ميناء فليب فيل فإنه في هذه الفترة كان يزود عمالة قسنطينة عامة ومدينة قسنطينة خاصة بمختلف المواد المستوردة كالصابون، الفرينة، الأطعمة، الزجاج، الخزف (صالحي، 2008/2009م ، الصفحات 195-197). غير أن الواردات نحو الجزائر في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية شهدت تراجعاً وهذا بسبب محاولة فرنسا تعزيز مكانتها في أوروبا والعالم وذلك من خلال التصنيع في الجزائر، وقد ظهرت عدة وحدات صناعية في مدينة فليب فيل مما أدى إلى تراجع طفيف في كمية الواردات وأهمها وحدات لصناعة سدادات الفلين ومقاولات الأشغال والبناء (صالحي، 2008/2009م ، صفحة 187).

1.4 المواد الطاقوية :

يبين هذا الجدول تطور حجم الواردات من الفحم الحجري:

السنة	كمية الواردات
1945	65.00 طن
1946	88.00 طن
1947	17.00 طن
1948	44.528 طن
1950	36.201 طن
1951	27.833 طن
1952	35.174 طن
1953	19.316 طن
1954	25.181 طن

ان مادة الفحم الحجري كانت أهم واردات الميناء، وكان سبب استيراد هذه المادة في الجزائر راجع إلى التكاليف المرتفعة لاستخراج هذه المادة (حركات، 2005، صفحة 14). وكان يتم استعمال مادة الفحم الحجري في تشغيل القطارات وكانت غالبية الفحم الحجري يستورد من إنجلترا وبلجيكا (حوحو، السنة الجامعية 1425، 1426هـ،/

2004،، (صفحة 162) في حين أن أغلب الفحم الحجري المستوردة عبر ميناء فليب فيل كان قادمًا من فرنسا وهولندا. (Circonscription de constantine, 1957, p. 53)

ونلاحظ أن واردات الفحم الحجري في سنة 1945م قدرت بـ 65.00 طن وقد ارتفعت هذه الكمية في السنة المالية لتقدر بـ 88.00 طن، لكن ابتداء من سنة 1947م تراجعت حيث بلغت 17.00 طن. لكن ابتداءً من سنة 1948م عاودت الارتفاع إذ قدرت واردات الميناء من الفحم الحجري بـ 44.528 طن لكن هذه الواردات أخذت منذ 1950م في التذبذب في كميتها بين الارتفاع والانخفاض حيث قدرت في هذه السنة بحوالي 36.201 طن، واستمرت في التراجع في السنة المالية أي سنة 1951 لتصل إلى حوالي 27.833 طن، وقد عاودت هذه الواردات الارتفاع حيث وصلت سنة 1952م إلى 35.174 طن، أما في سنة 1953م عاودت الانخفاض حيث قدرت بـ 19.316 طن، في حين ارتفعت الواردات مع دخول سنة 1954م لتصل إلى حدود 25.181 طن. وهذا التذبذب في الاستيراد لهذه المادة راجع إلى تذبذب في المنتج الجزائري من الفحم الحجري الذي كانت أهم مناجمه في الجزائر هي القنادسة في بشار والعبادلة، فقد كان يتم استيراد هذه المادة بسبب إقرار السلطات الفرنسية برداءة الفحم الجزائري وكذلك بعد مراكز الاستخراج أي صعوبة نقله في شكله الخام وتكلفته المرتفعة، مما اضطر إلى استيراد كميات منه لتزويد المحطات الحرارية التي أقيمت أصلاً قرب الموانئ الجزائرية الرئيسية. (حركات، 2005، صفحة 15)

يبين هذا الجدول تطور حجم الواردات من المحروقات :

السنة	كمية الواردات
1956	40.541 طن
1961	140.603 طن
1962	77.682 طن

في حين أصبحت المحروقات من أهم الواردات في الميناء خلال الفترة الممتدة من 1955م إلى غاية 1962م وهذا راجع إلى اكتشاف نفط الصحراء في سنة 1956م وبداية تصديره عبر الموانئ، وفي المقابل يتم استيراد مشتقاته المصنعة من الدول الأوروبية (عمر، السياسة النفطية في الجزائر (1952-1962)، 2013، صفحة 91) ، وكانت هذه المادة يتم استيرادها من فرنسا وهولندا (Circonscription de constantine, 1957, p. 53)، وقد قدرت واردات المحروقات سنة 1956م بـ 40.541 طن، وأخذت هذه الكمية في الارتفاع لتصل سنة

1961م إلى 140.603 طن، لكن وابتداءً من سنة 1962م تراجعت كمية الواردات من المحروقات لتقدر بـ 77.682 طن وهي حوالي نصف الكمية السابقة.

وأثناء الثورة احتل الفحم الحجري المرتبة الخامسة من حيث الواردات نحو الميناء فمادة الفحم الحجري تراجعت في هذه الفترة وذلك بسبب ظهور مواد طاقوية جديدة كالبتترول، فقد قدرت الواردات سنة 1955م بحوالي 17.954 طن، لكنها رجعت للارتفاع في السنة الموالية لتصل إلى حوالي 19.901 طن، لكن وابتداء من سنة 1957م تراجع حجم واردات الفحم الحجري والقطران بصورة كبيرة لتقدر في سنة 1962م بحوالي 2.095 طن.

2.4 مواد البناء والمواد المعدنية:

يشمل هذا الجدول تطور حجم الواردات من مواد البناء والمواد المعدنية :

السنة	كمية الواردات
1948م	22.193 طن
1952	59.329 طن
1953	56.645 طن
1954	68.367 طن

أما ثاني أهم الواردات عبر ميناء فليب فيل فهي مواد البناء والمواد المعدنية التي كانت تستخدم في الخدمات العمومية المختلفة مثل مد الطرق الحديدية والبرية وإنشاء مؤسسات عمومية وبناء الموانئ (رزاق، د.ت، صفحة 46).

ونلاحظ عدم وجود واردات من هذه المواد في الفترة الممتدة من 1945م إلى 1947م، وقد كان استيراد هذه المادة منذ 1948م بكميات معتبرة وبارتفاع مستمر على مرور السنوات إلى غاية 1954م، حيث قدرت سنة 1948م بـ 22.193 طن، وقد استمرت كمية الواردات في الارتفاع لتصل سنة 1952م إلى 59.329 طن، مع تراجع طفيف في السنة الموالية أي سنة 1953م حيث قدرت بـ 56.645 طن، لكن ومع حلول عام 1954م، استمرت في الارتفاع لتقدر بـ 68.367 طن. وكان أهم مصدر لهذه المواد نحو الجزائر هي فرنسا وتونس وإيطاليا (Circonscription de constantine, 1957, p. 53).

3.4 الحبوب:

يشمل هذا الجدول تطور حجم الواردات من الحبوب عبر ميناء فليب فيل:

السنة	كمية الواردات
1947	17.520 قنطار
1956	13.698 قنطار
1958	10.566 قنطار
1959	43.626 قنطار
1961	118.500 قنطار
1962	113.138 قنطار

في حين كان ثالث أهم واردات الميناء، هي الحبوب، ويرجع بداية استيراد هذه المادة إلى تدهور القطاع التقليدي في الجزائر الذي كان مصدر الحبوب، نظرا لمزاحمة القطاع الأوروبي الحديث له والذي كان يتميز بالزراعات التجارية، فأدى هذا إلى استيراد هذه المادة في فترات. وكان لاستيلاء المعمرين على أجود الأراضي المحيطة بوادي الصفصاف بمنطقة فليب فيل وتغييرهم للنمط الزراعي الجزائري باستغلال المحاصيل التجارية الموجهة للتصدير كان له الأثر الكبير على إنتاج الحبوب (صالح، 2008/2009م ، صفحة 17).

حيث نلاحظ أن كمية واردات ميناء فليب فيل من هذا المحصول قدرت بـ 17.520 قنطار، وكان سبب استيراده في هذه الفترة هو الجفاف وغزو الجراد سنة 1947م (حليمي، 1968م، صفحة 180) ، ثم توقف استيراده سنة 1949م، إذ كان مرتبط بالظروف المحلية، وكان استيراد القمح مضطربا بين الاستيراد وعدم الاستيراد وقد عاود ظهور واردات القمح منذ 1950م و قدرت كميتها بـ 5.553 قنطار، وأخذت في الارتفاع لتقدر بـ 43.114 قنطار في سنة 1951م، لكنها عاودت الانخفاض سنة 1954م حيث تراجعت إلى حوالي النصف أي إلى 22.086 قنطار، ونلاحظ أنه لم يكن هناك استيراد لهذه المادة ما بين 1953م و 1954م في حين كان مصدر أغلب هذه الحبوب هي الأرجنتين، لبنان وإيطاليا (Circonscription de constantine, 1957, p. 52).

وبالمقابل صارت الحبوب ثالث أهم واردات الميناء في فترة الثورة التحريرية، حيث تراجع حجم الاستيراد ابتداءً من سنة 1956م وقد قدرت كمية هذه الواردات بـ 13.698 قنطار ، ثم تراجعت هذه الكمية ما بين سنتي 1957م و 1958م حيث قدرت في هذه السنة الأخيرة بـ 10.566 قنطار، ولكن ومع حلول سنة 1959م ارتفعت واردات الحبوب في ميناء فليب فيل حيث قدرت بـ 43.626 قنطار، وهذا راجع إلى ظروف الطقس من جهة وإلى الأسباب السياسية في مقدمتها تجميع السكان في محتشدات مما أدى إلى تراجع إنتاج الحبوب، فأدى ذلك إلى

استيرادها لسد العجز (العربي، 1974م، صفحة 11)، لكن وفي السنة الموالية انخفضت بكمية قليلة حيث قدرت بـ 38.567 قنطار ومع حلول عام 1961م أخذت واردات الحبوب في الارتفاع حيث وصلت إلى حوالي الضعف إذ قدرت بـ 118.500 قنطار ومع حلول سنة 1962م أخذت واردات الحبوب تتراجع لكن بكمية قليلة حيث قدرت في هذه السنة بـ 113.138 قنطار.

4.4 الخشب:

يشمل هذا الجدول تطور حجم الواردات من الخشب :

السنة	كمية الواردات
1955	15.362 طن
1957	24.908 طن
1958	20.069 طن
1962	8.788 طن

كانت تستخدم في عملية البناء (Laurent, 1942, p. 37) ولم يتم استيراد هذه المادة في ميناء فليب فيل إلا ابتداء من سنة 1951م، واحتلت وارداتها المرتبة الرابعة وقد قدرت في سنة 1955م بـ 21.539 طن، غير أن هذه الكمية تراجعت في السنة الموالية لتقدر بـ 11.411 طن أي حوالي النصف ثم عاودت الارتفاع بكمية بسيطة في السنة الموالية حيث قدرت بـ 14.248 طن، ونلاحظ أن استيراد هذه المادة في الفترة الممتدة من 1951م إلى 1954م كان متذبذبا بين الارتفاع تارة والانخفاض تارة أخرى .

ويبقى الخشب رابع أهم واردات الخشب في الفترة الممتدة من 1955م إلى غاية 1962م حيث استمر في الارتفاع إذ قدرت الكميات الموردة في سنة 1955م بـ 15.362 طن لتصل عام 1957م إلى حوالي 24.908 طن، ولكن ابتداء من سنة 1958م بدأت في التراجع حيث قدرت واردات هذه السنة بحوالي 20.069 طن، واستمر تراجع حجم الواردات ليصل عام 1962م إلى حدود 8.788 طن.

5.4 المواشي:

يشمل هذا الجدول تطور حجم الواردات من المواشي عبر ميناء فليب فيل:

السنة	العدد (رأس)
1951	51
1952	146
1954	356
1955	80
1956	32
1957	165
1958	24
1959	1105
1962	687

ونلاحظ أن واردات الميناء من الماشية الحية كانت تحتل المرتبة الخامسة، وقد كان من أسباب استيراد هذه الحيوانات هو تراجع القطاع التقليدي الذي كان مصدر لها، وكذلك تربية بعض الحيوانات التي لم تكن من اختصاص الجزائريين كالخنازير (صالح، 2008/2009، صفحة 176)، ولم تكن هناك إحصائيات لاستيراد هذه المادة إلا بداية من سنة 1951، حيث قدرت في هذه السنة بـ 51 رأس ثم ارتفع هذا العدد ليصل إلى 146 رأس، بينما قدر عام 1954 بـ 356 رأس من المواشي الحية.

وأثناء فترة الثورة وبالحديث عن واردات الميناء من الماشية الحية فقد شهدت هذه الأخيرة انخفاضا محسوسا حيث قدر عدد المواشي المستوردة سنة 1955م بـ 80 رأس واستمر هذا الانخفاض في السنة الموالية لتصل إلى 32 رأس لكنها رجعت للارتفاع بأعداد كبيرة سنة 1957 لتقدر بـ 165 رأس، ومن ثم عاودت الانخفاض في السنة الموالية حيث قدرت بـ 24 رأس، وابتداء من سنة 1959م عادت الواردات إلى الارتفاع لتصل إلى 1.105 رأس وفي سنة 1960م تراجعت لتصل سنة 1962م إلى حوالي 687 رأس.

6.4 الآلات والمواد المصنعة:

إذ أصبحت مواد البناء والمواد المعدنية من أهم واردات ميناء فليب فيل وكان سبب زيادة استيراد المواد المعدنية إلى تراجع إنتاج المعادن في الفترة الممتدة من 1956م إلى 1959م في المناجم الجزائرية والتي افتتحت في فترة الحرب العالمية الثانية وذلك بسبب عدم قدرة منتجاتها على المنافسة في الأسواق العالمية في حين أن مواد البناء لم يكن لها مصانع تنتجها في الجزائر (العربي، 1974م، صفحة 163).

حيث قدرت وارداتها في سنة 1955م بـ 52.973 طن ونلاحظ أنها تراجعت بكمية قليلة بالمقارنة مع سنة 1954م، لكنها وابتداء من سنة 1956م شهدت ارتفاعا محسوسا لتصل سنة 1961م إلى حوالي 283.637 طن، ولكن وما إن حل عام 1962م تراجعت هذه الواردات إلى حوالي النصف حيث قدرت بـ 137.930 طن.

كما أن سادس أهم واردات الميناء هي السيارات والمركبات، التي كان يتم استيرادها من فرنسا وتونس (Circonscription de constantine, 1957, pp. 52-53). ومن المؤكد أنه لم يكن هناك إحصائيات سابقة تخص استيراد السيارات والمركبات إلا ابتداء من سنة 1954 حيث قدرت هذه الواردات بـ 3807 مركبة. (صالح، 2008/2009م ، صفحة 180) ، وأخذت الواردات في الارتفاع ابتداء من سنة 1955م إذ قدرت بحوالي 6.401 طن، واستمرت في الارتفاع لتصل سنة 1960م إلى حوالي 9.058 طن وابتداء من هذه السنة بدأ حجم الواردات في الانخفاض ليصل سنة 1962م إلى 2.270 طن.

وقد تم استيراد البراميل والمعلبات الفارغة ابتداء من سنة 1955م، ويرجع سبب الاستيراد إلى ظهور مصانع لتصنيع وتعليب السمك تعمل في مدينة فليب فيل (Circonscription de constantine, 1957, p. 22) وكذلك كان الطلب عليها لتستخدم في مصانع لتصبير الخضر والفواكه والطماطم التي ظهرت في المدينة . وقد قدرت كمية هذه الواردات سنة 1955م بـ 2.860 طن، وكانت هذه الواردات تتداول بين الارتفاع والانخفاض كل سنة فقد انخفضت سنة 1956م لتصل إلى 1.719 طن لكنها عاودت الارتفاع في سنة 1957م فقدرت بـ 3.441 طن وعلى هذا المنوال استمرت حالة واردات الميناء من البراميل والعلب الفارغة لتقدر سنة 1962م بـ 1.663 طن. (صالح، 2008/2009م ، صفحة 180)

7.4 المواد المتنوعة:

في حين كانت واردات الميناء من بعض السلع المتنوعة والتي كانت تتكون من المواد الغذائية والزيت النباتية والقماش والمنسوجات والأوراق والكرتون والآلات والأجهزة المعدنية التي شهدت تذبذبا بين الارتفاع والانخفاض، حيث قدرت سنة 1948 بحوالي 60.647 طن وقد ارتفعت في سنة 1950 لتصل إلى حوالي 84.293 طن، لكن مع دخول سنة 1951، انخفضت قيمة وكمية الواردات من هذه المواد لتصل إلى 54.809 طن، ثم عاودت الارتفاع في سنة 1952 فقدرت بـ 61.947 طن، لكن واردات هذه السلع أخذت في التراجع مع بداية سنة 1953 لتصل سنة 1954 إلى حوالي 41.532 طن.

ومن المؤكد أن الواردات من السلع المتنوعة قد كان لها مكانة في واردات الميناء، وارتفعت كمية هذه الواردات بالجزائر بصفة عامة حيث قدرت صادرات فرنسا نحو الجزائر من هذه السلع التي تتكون من الأدوات

المنزلية، الأقمشة، الآلات، الورق، الأجهزة والآلات، السيارات، الآلات الضرورية للزراعة الحديثة والمواد المتحولة ب 78.3% سنة 1959م. وقد كان مصدر هذه المادة بنسبة كبيرة من فرنسا، أما الباقي فقد كانت تأتي بدرجات متفاوتة من يوغسلافيا، إيطاليا، السويد، وهولندا، ورومانيا (Circonscription de constantine, 1957, pp. 52-53).

وقد شهدت هذه الواردات نحو ميناء فيليب فيل ارتفاعا منذ سنة 1955م حيث قدرت ب 78.014 طن وقد استمرت في الارتفاع لتقدر سنة 1957م بحوالي 129.862طن، لكن في سنة 1958م رجعت للانخفاض لتقدر ب 41.431 طن ثم عاودت الارتفاع في السنة الموالية لتصل سنة 1960 إلى حوالي 194.883 طن وفي سنة 1961م عاودت هذه الواردات الانخفاض لتصل سنة 1962م إلى 142.556 طن. وما يمكن تأكيده من خلال هذه الإحصائيات هو زيادة الواردات في الفترة الممتدة من 1954 إلى 1962 وهذا راجع إلى زيادة الاستهلاك المحلي بسبب الأعداد الكبيرة للجيش الفرنسي، في حين أن هذه الواردات تقلصت ما بين 1960-1962 بسبب مغادرة معظم المعمرين الأراضي الجزائرية لإدراكهم قرب استقلال الجزائر (العربي، 1974م، الصفحات 133-135).

5 . الخاتمة : و أستنتج انه كان لميناء فليب فيل حركة مبادلات تجارية نشطة قبل 1945م وبعد هذا التاريخ، فقد كان هذا الميناء مند نشأته يعمل كوسيط في نقل السلع بين ضفتي المتوسط الجنوبية والشمالية. فقبل 1945م كان يزود مدينة سكيكدة وشرق الجزائر خاصة مدينة قسنطينة وما جاورها بمختلف السلع المصنعة وفي نفس الوقت كان ينقل منتجات هذه المناطق إلى الدول الأجنبية خاصة فرنسا وتتمثل هذه السلع غالبا في المواد الخام، ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عاود نشاطه الطبيعي إذ كان يصدر كل من الخمر والفلين والتمور والمواشي المختلفة والكثير من المواد الخام وقد كان مصدر هذه السلع إما من منطقة سكيكدة أو الشرق الجزائري بصفة عامة و كانت وجهة معظم هذه السلع هي فرنسا عن طريق ميناء مرسيليا.

أما عن واردات هذه الفترة فقد تمثلت في مختلف المواد المصنعة التي كانت الجزائر في حاجة إليها وكذلك المواد الطاقوية والحبوب لسد فترات النقص. ومنذ قيام الثورة التحريرية إلى آخر سنة للتواجد الفرنسي في الجزائر استمرت فرنسا في استغلالها عن طريق مواصلة استنزاف ثرواتها وخيراتها وتصديرها إلى الخارج حتى آخر لحظة وقد ارتفعت نسبة الواردات رغم مغادرة معظم المعمرين للجزائر إلا انه بسبب الحرب القائمة أدى إلى زيادة كبيرة في عدد الجيش الفرنسي المتواجد في الجزائر مما أدى إلى محاولة تلبية حاجياته عن طريق الاستيراد.

والبحث يحتاج الى دراسات أخرى توظف المادة الخيرية مأخوذة من مصادر مختلفة وكذلك المعلومات التاريخية المستمدة من مراجع متنوعة بهدف الإحاطة بكل تفاصيل الموضوع .

6. قائمة المراجع:

المؤلفات:

أجرون شارل روبيير ، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871م إلى اندلاع الثورة التحرير 1954م، 2013م ، تر. جمال فاطمي، نادية الأزرق وآخرون، ط1، شركة الأمة، الجزائر.

- الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة والمجتمع، 1984م ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، تر حنفي بن عيسى ، الجزائر.

بن أشنهو عبد اللطيف ، تكوّن التخلف في الجزائر " محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830/1962م "، ترجمة نخبة من الأساتذة ، راجعه عبد السلام شحادة ، دققه وأشرف عليه محمد يحي ربيع، 1979م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

بهلول حسن ، القطاع التقليدي في الزراعة بالجزائر "تحديد ونظام دمج في الثورة الزراعية"، 1985م ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

بهلول محمد بلقاسم حسن ، القطاع التقليدي في الزراعة بالجزائر، 1985م ، تحديده ونظام دمج في الثورة الزراعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.

الحاج موسى بن عمر، بترول الصحراء بين الحسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، 2008، وزارة الثقافة، الجزائر.

حليمي عبد القادر علي ، جغرافية الجزائر، طبيعة، بشرية، إقتصادية، 1968م ، ط2، مطبعة الإنشاء، دمشق. رزاق عبد الرحمن ، تجارة الخارجية في الجزائر ما بين الحربين العالمين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

سماتي محفوظ ، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، 2007، تر: محمد الصغير بناني، عبد العزيز بوشعيب، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

العربي إسماعيل ، التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب، 1974م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر، 2008م ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

فركوس صالح ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد ، 2006 ، منشورات باجي مختار ، عنابة.

- P. Laurent, Les port maritimes de L' Algérie, ingénieur de ponts et chaussées 1942.
- Edouard Solal. Philippeville de régions année 1954.

الرسائل والأطروحات:

حركات محمد ، شبكة الكهرباء والغاز في الجزائر بين 1962/1946م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتورة : فاطمة الزهراء قشي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية: 2005م.

حوحو رضا ، شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر وأثرها في تدعيم سلطة الإستعمار 1830م/1914م، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د. عبد الرحيم سكافي ، كلية العلوم الإنسانية والشرعية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 1425، 1426هـ، / 2004، 2005م.

سماعي نجوى ، تطور الساحل الجزائري وانعكاساته على التهيئة (حالة ساحل سكيكدة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتور: محمد الطاهر عزوز، كلية العلوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم تهيئة الأوساط الفيزيائية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية: 2006/2005 م .

صالح توفيق ، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة في الحقبة الكولونيالية 1838/1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف فاطمة الزهراء قشي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية: 2008/2009م.

سهام برجم، صونيا خزري، أمال عميور، المشروع القطب المينائي بين الظهير والعولمة، مذكرة لنيل مهندس دولة في التهيئة الجغرافية إشراف : بوكرزارة محسن، كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة الحضرية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2000م.

المقالات:

- La Dépêche de Constantine et de Est Algérien , 6 jan 1956, p06.
- La Dépêche de Constantine et Est Algérien – Constantine 100 rue Clemenceau, année 1956,p06.
- Circonscription de Constantine, Arrondissement de Philippeville, Statistique de ports Maritime de commerce." ports de Philippeville et de Collo, année 1957, PIERRE BARHAN, , p 53.

الهوامش :

- صونيا خزري، آمال عميور، المشروع القطب المينائي بين الظهير والعلومة، مذكرة .سهام برج، لنيل مهندس دولة في التهيئة الجغرافية إشراف : د. بوكرزارة محسن، كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة الحضرية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2000م ، ص34 .
- P. Laurent, les ports maritimes de L'Algérie, ingénieur de ponts et chaussées 1942, p68.
- نجوى سماعي، تطور الساحل الجزائري وانعكاساته على التهيئة (حالة ساحل سكيكدة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتور: محمد الطاهر عزوز، كلية العلوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم تهيئة الأوساط الفيزيائية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية: 2005/2006م، ص121.
- سهام برج، صونيا خزري، آمال عميور، المشروع القطب المينائي بين الظهير والعلومة، مذكرة لنيل مهندس دولة في التهيئة الجغرافية إشراف : د. بوكرزارة محسن، كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة الحضرية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2000م ، ص37.
- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 م ، ص281.
- توفيق صالح، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة في الحقبة الكولونيالية 1838-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف فاطمة الزهراء قشي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية: 2008/2009م ، ص12.
- نجوى سماعي ، المرجع السابق، ص119.
- توفيق صالح، المرجع السابق، ص188.
- بوترو Boutroux، مهندس طبوغرافيا وأطلقت إسمه على إحدى الأماكن العمومية في سكيكدة شارع الميناء، اعترافا بمساهمته في وضع مشروع ميناء سكيكدة أنظر توفيق صالح، المرجع السابق، ص188.
- نجوي سماعي ،المرجع السابق، ص119.
- P. Laurient ; Le port maritime de L' Algérie ... année 1942. op. cit , p76 .
- Edouard Solal. Philippeville de régions année 1954, p176.
- صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد ، منشورات باجي مختار ، عنابة 2006، ص 199.

- رضا حوحو، شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر وأثرها في تدعيم سلطة الإستعمار 1830م-1914م، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د. عبد الرحيم سكافي ، كلية العلوم الإنسانية والشرعية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 1425، 1426هـ، / 2004، 2005م ، ص42.
- سهام برج، صونيا خزري، أمال عميور، المرجع السابق ، ص173.
- توفيق صالح، المرجع السابق ، ص194.
- محمد حركات، شبكة الكهرباء والغاز في الجزائر بين 1946/1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتورة : فاطمة الزهراء قشي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية:2005م ، ص ص13-14.
- عبد الرحمن رزاق، تجارة الخارجية في الجزائر ما بين الحربين العالمين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت ، ص53.
- توفيق صالح، المرجع السابق، ص195.
- عبد اللطيف بن أشنهو، تكوّن التخلف في الجزائر " محاولة لدراسة حدود التنمية الرأس مالية في الجزائر بين عامي 1830-1962م"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م ، ص239.
- عبد الرحمن رزاق، المرجع السابق، ص52.
- محمد حركات، المرجع السابق، ص ص13-14.
- إسماعيل العربي، التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م ، ص147.
- عبد القادر علي حليمي ، جغرافية الجزائر، طبيعة، بشرية، إقتصادية، ط2، مطبعة الإنشاء، دمشق، 1968م ، ص247.
- الحاج موسى بن عمر، بترول الصحراء بين الحسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص99.
- عبد الرحمن رزاق، المرجع السابق، ص95.
- محمد بلقاسم حسن بهلول، القطاع التقليدي في الزراعة بالجزائر، تحديده ونظام دمج في الثورة الزراعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985م، ص57.

- شارل روبيير أجرون ، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة1871م إلى اندلاع الثورة التحرير 1954م، تر. جمال فاطمي، نادبة الأزرق وآخرون، ط1، شركة الأمة، الجزائر، 2013م ، ص69.
- عبد اللطيف بن أشنهو، المرجع السابق، ص 149.
- حسن بهلول، القطاع التقليدي في الزراعة بالجزائر"تحديد ونظام دمج في الثورة الزراعية "، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م ، ص65.
- La Dépêche de Constantine et de Est Algérien , 6 jan 1956, p06.
- محمد حركات، المرجع السابق، ص9.
- شارل روبيير أجرون، المرجع السابق، ص68.
- الفيلوكسيرا: هي حشرة طفيلية تعيش على الكروم، أنظر: شارل روبيير أجرون، المرجع نفسه، ص777.
- شارل روبيير أجرون ، المرجع السابق، ص774.
- محمد حركات، المرجع السابق، ص10.
- شارل روبيير أجرون، المرجع السابق، ص778.
- عبد اللطيف بن أشنهو ، المرجع السابق، ص340.
- محفوظ سماتي، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محمد الصغير بناني، عبد العزيز بوشعيب، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص161.
- عبد القادر علي حليمي، المرجع السابق، ص142.
- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، تر حنفي بن عيسى ، الجزائر ، 1984م، ص125.
- محمد بلقاسم حسن بهلول ، المرجع السابق، ص120.
- عبد اللطيف بن أشنهو، المرجع السابق، ص340.
- La Dépêche de Constantine et Est Algérien – Constantine 100 rue Clemenceau, année 1956,p06.
- عبد الرحمن رزاق، المرجع السابق، ص ص113-115.
- عبد الرحمن رزاق، المرجع السابق، ص114.
- المرجع نفسه، ص117.
- محمد حركات ، المرجع السابق ص ص21-37.

- توفيق صالح، المرجع السابق، ص 195-197.

- المرجع نفسه ، ص 187.

- محمد حركات، المرجع السابق، ص 14.

- رضا حوحو، المرجع السابق، ص 162.

- Circonscription de Constantine, Arrondissement de Philippeville, Statistique de ports Maritime de commerce." ports de Philippeville et de Collo, année 1957, PIERRE BARHAN, , p 53.

- محمد حركات ، المرجع السابق، ص 15.

- الحاج موسى بن عمر، السياسة النفطية في الجزائر (1952-1962)، إيفي ميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 91.

- Statistique des ports maritimes..., année 1957, op,cit, p53.

- عبد الرحمن رزاق، المرجع السابق، ص 46.

- Statistique des ports maritimes..., année 1957, op.cit, p53.

- توفيق صالح، المرجع السابق، ص 176.

- عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 180.

- Statistique des ports maritimes..., année 1957, op.cit, p52.

- إسماعيل العربي، التنمية الاقتصادية في الدول العربية، المرجع السابق، ص 11.

- P. Laurent, les ports maritimes de L' Algérie, ingénieur de ponts et chaussées, 1942, p37.

- توفيق صالح، المرجع السابق، ص 176.

- إسماعيل العربي، التنمية الاقتصادية في الدول العربية، المرجع السابق، ص 163.

- Statistique des ports maritimes..., année 1957, op.cit, pp52-53.

- Ibid, année 1957 ,P22.

- توفيق صالح، المرجع السابق، ص 180.

- Statistique des ports maritimes..., année 1957, op.cit, P52.

- إسماعيل العربي، التنمية الاقتصادية في الدول العربية، المرجع السابق، ص 133- 135.